فاعلية الأنشطة والوسائط الثقافية في تنمية المعرفة والسلوك البيئي
(الطفل في الطور الإبتدائي كنموذج)

أ.حمروش دليلة جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس

تعتبر الأنشطة التي يمارسها الطفل أثناء تعامله مع البيئة المحيطة به من المكونات الأساسية لتثقيفه وتعليمه خاصة إذا ما ارتبطت بالبرامج التي تقدم له من خلال وسائط الثقافة المتنوعة، فالطفل، يتعلم من خلال العمل والتطبيق و ممارسة الأنشطة, وتزيد فاعلية هذه الأنشطة إذا ما تم تقديمها له باستعمال وسائط الثقافة، حيث تساعد هذه الوسائط في بلورة المعلومات والنماذج السلوكية المرغوبة أثناء ممارسة النشاط، وبذلك يستطيع الطفل أن يستنتج ما ينبغي أن يصل إليه ويتمكن من الحصول على المعرفة والمعلومات من خلال اللعب و التجريب والمشاهدة وما يرافقها من عمليات التحليل والتفكير العلمي المنظم، بالإضافة إلى تعلم كيفية الربط بين ما يخرج به من معرفة وبين الظروف العملية التي أدت إلى ظهورها، وخلق نوع من المرونة والاستعداد لتغيير ما لديه من مفاهيم وسلوكيات إذا ما تغيرت ظروف المجتمع وطريقة الحياة فيه.

ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلى ربط الأنشطة بوسائط الثقافة والتعامل معها كإطارعام لأي برنامج يهدف إلى تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدي الطفل، إذ أن ربط وسائط الثقافة بالأنشطة البيئية يتيح لمنفذي البرامج البيئية إمكانية ترجمة المبادئ الخاصة بالتربية البيئية إلى غايات ملموسة وواقع محسوس، وهذا ما أكد عليه نبيل على(1) ":حيث أوضح أهمية الربط بين تلك المبادئ البيئية والغايات المرجوة من البرنامج سواء أكانت المبادئ الإنسانية أم الإيمانية أو مبدأ التربية للعلم ومبدأ التربية للعمل بالإضافة إلى مبدأ التربية المتكاملة ومبدأ التربية للحياة" ، وكلها مبادئ أساسية لعملية التربية البيئية حيث تزيد فاعليتها من خلال استعمال مجموعة الوسائط الثقافية وربطها بأنشطة بيئية حسب إمكانيات وخصائص ومميزات كل وسيط، خاصة وأن هذه الأنشطة ووسائط الثقافة تعمل على إمداد الطفل بالمعلومات و المفاهيم البيئية من خلال تكوين إطار معرفي حول القضايا البيئة مما يتيح له التعامل مع المفاهيم البيئية المجردة التي تمر به ضمن مقررات المنهج المدرسي وما يتعرض له من مواقف بيئية في المجتمع المحيط، بالإضافة إلى ما تنقله له وسائل الإعلام والتثقيف في المجتمع، وبالإمكان تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. تكوين إطار معرفي يساعد على فهم القضايا البيئية

يؤدي تعرض الطفل لأكثر من وسيط ثقافي في الوقت نفسه إلى تكوين مخزون من المعلومات المتنوعة، ومنها المعلومات البيئية التي تزايدت بشكل ملحوظ بعد تنامي الاهتمام بقضية البيئة ومشكلاتها وانعكاساتها على حياة وبقاء الإنسان وبقية الكائنات، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن تعرض الأطفال لأكثر من وسيط يؤدي إلى ارتفاع معدل الاحتفاظ والتخزين لأكبر قدر من المعلومات والمواقف

والخبرات والقيم والاتجاهات المطلوب إكسابها له، بعكس لو اقتصر الأمر على المنهج الدراسي أو على وسيلة دون الأخرى(2) ، كما تؤكد هذه الدراسات على أن استعمال أكثر من وسيلة لاكتساب المعلومات يساعد في تحويلها إلى رموز وصور ذهنية طويلة المدى يمكن استعادتها في الوقت المناسب وترجمتها لمواقف وسلوكيات بيئية بممارسة أنشطة متعددة تنبع من وجود عوامل دافعية مناسبة لممارسة هذه الأنشطة وتحقيق التكامل بينها وبين الوسائط.

وفي هذا الإطار استعمل أحمد الأمين علي (3) برنامجا مقترحا للأنشطة المدرسية , وقام بقياس تأثيره بتطبيق اختبار للمعارف البيئية، واستطاع من خلال البرنامج تنمية المعارف والاتجاهات الايجابية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في ليبيا.

2. توصيل المعلومات البيئية للأطفال وإعلامهم بها

تعمل الأنشطة ووسائط الثقافة على تمكين القائم بالاتصال، سواء أكان فردا أم مؤسسة إعلامية، من توصيل المعلومات البيئية المرغوبة للأطفال تبعا للموقف التعليمي، ووضعها في نظام معين مترابط ومتكامل، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والتغلب على المشكلات التي تعوق تحقيق هذه الأهداف، ومن هذا المنطلق أوضحت دراسات كل من عبد الله الطويرق وسمية عبد الحميد (4) مدى الصعوبة في التعامل مع وسائط الثقافة بشكل منفصل عن الأنشطة المصاحبة لها خاصة في ضوء خصائص عصر المعلوماتية وتقنيات الاتصال التي أحدثت قفزة في ميدان الاتصالات، باعتبار أن هذه الوسائط تشكل جزءا فاعلا في حياة الأطفال الذين يمثلون جمهورا عريضا لتلك الوسائط وأكثر الفئات تعرضا واقتناعا بالرسائل الإعلامية التي تبثها.

أما دراسة يعقوب يوسف (5) فقد ركزت على فاعلية الدور الإعلامي للمؤسسات البيئية في توصيل المعلومات البيئية للأطفال وإعلامهم بها، حيث توصل الباحث في دراسته إلى بيان التأثير الواضح للمطبوعات والبرامج البيئية التي تصدرها المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية في نشر المعرفة البيئية في المجتمع، كما أوضح التأثير الكبير لبرامج الجمعيات الأهلية من خلال أنشطتها الميدانية، وهذا يؤكد فاعلية الأنشطة وإمكانية الاستفادة من برامج المجتمع المدني في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال. كما تعمل الأنشطة وسائط الثقافة على رصد التغيرات البيئية التي تؤثر في حياة الأفراد والمؤسسات والمجتمع ككل وذلك من خلال تقديم المعلومات والخدمة الإخبارية المتعلقة بكل ما يحدث وما يمكن أن يكون له آثارعامة أو خاصة على البيئة المحلية,حيث يبرز دور هذه الوسائط في رصد المتغيرات البيئية المؤثرة في حياة الأفراد .

ومن خلال دراسات كل من (أحمد حسين اللقاني, وفارعة حسن محمود, و عبد الله الطويرق (6) التي أوضحت أهمية استعمال الأنشطة ووسائط الثقافة في التربية البيئية باعتبارها أوعية ثقافية قادرة على رصد التغيرات البيئية المؤثرة في حياة

الأطفال، إذ أن تفاعل الأطفال المباشر مع البيئة يؤدى في معظم الأحيان إلى اكتساب مهارات الكشف والبحث والتطبيق الفعلي لما تعلموه نظرياً, وبالتالي ينمي لديهم سلوكاً إيجابياً نحو البيئة وإيماناً بمسؤوليتهم تجاهها، خاصة وان الأنشطة المطبقة باستعمال بعض وسائط الثقافة تسمح للأطفال بإجراء المقارنات بين المعلومات التي اكتسبوها وبين التطبيق اليومي الحياتي لها، إلى جانب أنها تنمي لديهم مهارات الملاحظة والقدرة والمشاهدة وتقييم الحقائق وفحص العينات والتحليل والنقد وما إليها من مهارات أساسية وبذلك تساعدهم على تفهم البيئة والتعامل مع مواردها بوعي والعمل على حل مشكلاتها. ومن جهة أخرى فإن هذه الأنشطة والوسائط الثقافية تسهم في تفهم ورصد ظروف البيئة الداخلية المحيطة بالطفل، فقد بينت نتائج الدراسة البيئية المبكرة التي أجراها Braun (7) أثر استعمال اللعب والمحاكاة كوسائط ثقافية في تغيير جو حجرة الدراسة من خلال التعاون والمنافسة بين الأطفال، كما توصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من الآثار الايجابية المتعلقة بالتفاعل بين التلميذ والمعلم، وبين التلميذ وزملائه، وبيئة الفصل، وقد قدم البرنامج أنماطا من السلوك الايجابي ليحتذي به الأطفال أثناء تفاعلهم، حيث انعكس اثر هذا البرنامج على أسلوب الأطفال في حل بعض المشكلات البيئية داخل الفصل، إلى جانب تعزيز الحل التعاوني بينهم أثناء تعاملهم مع بعضهم ومع البيئة المحيطة.

3. نشر المفاهيم والقضايا البيئية وتعميمها

اعتمدت بعض الدراسات والبحوث البيئية على استعمال البرامج التليفزيونية في نشر المفاهيم والقضايا البيئية، نظرا لما يتمتع به التليفزيون من تأثير واضح على الأطفال، باعتباره وسيط محبب ومرغوب ومؤثر في المتلقي، وقد تعددت الدراسات التي اعتمدت على هذا الوسيط، خاصة مع الأطفال، (8) سواء في نشر المعلومات البيئية وتعميم السلوكيات السليمة من خلالها، أو بتزويد الأطفال بخبرات ونماذج من السلوكيات الإيجابية التي تسهم في تشكيل وبلورة السلوك البيئي المرغوب، وذلك من خلال عرض النماذج الشخصية التي تشغل مكانه اجتماعية عالية, وتصوير السلوك البيئي لتلك الشخصية وردود أفعالها, أو في تدعيم المنهج المدرسي وتوصيل المعلومات للأطفال. ومن ناحية أخرى أكد كل من عاطف عدلي , أحمد زلط وفاتن الطنبارى, (9) على أهمية استعمال الراديو كوسيط إعلامي مؤثر في تنمية المعرفة البيئية لدى الأطفال، وذلك لما يتميز به هذا الوسيط من مقدرة اتصالية تسهم بشكل فاعل في التثقيف البيئي للأطفال, خاصة إذا ما تم الاستفادة الجيدة من البرامج المقدمة من خلاله مثل القصص القصيرة والأغاني أو المؤثرات الصوتية التي تسهم إلى حد كبير في ترسيخ المعلومة لدى الأطفال, كما أكدت هذه الدراسات على ضرورة اشتراك الأطفال في إنتاج وإعداد وتقديم هذه البرامج من أجل زيادة فاعليتها، إلى جانب تسجيلها في أشرطة تتيح الفرصة لاستعمالها في الفصل أو أثناء الأنشطة العامة وتجمعات الأطفال.

كما تلعب الكتب و المجلات بأنواعها دورا مهما في نشر الوعي البيئي حيث تبرز أهميتها في كونها وسيط ثقافي يتميز عن بقية وسائط الثقافة من حيث سيطرة الطفل على ظروف التعرض له وإمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة مما يجعله وسيطا ذا مقدرة عالية على معالجة الأمور المعقدة والمفاهيم التي تحتاج إلى تدقيق وإمعان، وقد بينت دراسة محمد فتحي عبد الهادي وآخرون (10) دور هذه الكتب في التربية البيئية، خاصة وأنها تعمل على توعية الأطفال وتنويرهم من خلال نشر المعلومات البيئية السليمة والنافعة و تنمي لديهم السلوكيات البيئية الايجابية والمرغوبة وترسيخ مبدأ الانتماء للبيئة وغرس القيم والمثل البيئية والالتزام بالمبادئ والأخلاقيات البيئية المسئولة بشكل يمتد منهم إلى باقي أفراد الأسرة، وبذلك تمكن الطفل من مواجهة الحياة والتعرف على الكون وتحديد موقعه ومكانته في هذا العالم وإثارة دوافعه وقدراته نحو مزيد من المعرفة البيئية ومزيد من الاكتشاف.

4. المساهمة في التنشئة البيئية للطفل

تسهم الأنشطة ووسائط الثقافة في مساعدة الطفل على أن يكون عضوا فاعلا في المجتمع، وعلى التكيف مع الحياة الاجتماعية ومطالب التطور والتغيير، فقد أوضحت دراسة كل من نجوى عبد الحميد وجيهان عبد السلام (11) الدور الفاعل لهذه الوسائط في تفهم الطفل لأسباب المشكلات البيئية المحيطة به مما يجعله يقف منها موقفا ايجابيا, ويعمل على إحلال السلوكيات الإيجابية لديه محل السلبية منها، كما تقدم هذه الوسائط للطفل ثقافة بيئية شاملة تتميز باندماجها واتصالها بالحياة اليومية بكل ما فيها من عمل وإنتاج وترويح.

5. استكمال دور المدرسة في تعليم الطفل المفاهيم البيئية التي يحتاج إليها:

أكدت بعض الدراسات والأبحاث العلمية على أنه لا يكفي الاعتماد على المدرسة فقط لإكساب الطفل المعرفة البيئية، فقد توصلت (12) أن ما يكتسبه الفرد في المدرسة من معلومات يعد ضئيلا بالنسبة إلى ما يستقيه من معلومات ومعارف من الوسائط الثقافية التي يتعامل معها، خاصة وان الأنشطة التي تقدم للطفل من خلالها تعد من المجالات الغنية بمصادر تثقيف الطفل، وهي تسهم بشكل كبير في تنمية مختلف جوانب شخصيته لما تحتويه من فرص عديدة تسهم في زيادة حصيلته المعرفية والسلوكية, ومن جهة أخرى أكدت دراسة,Kelsse and Edward (13) على أن ممارسة الأنشطة المدرسية بالاعتماد على استعمال الوسائط الثقافية كالإذاعة المدرسية والصحافة الحائطية والمسرح والأفلام التعليمية والرحلات الخلوية وما يصاحبها من أنشطة حركية، تؤدي إلى ارتفاع مستوى الطلاب المشاركين فيها في التحصيل الأكاديمي مقارنة بزملائهم الذين لم يمارسوا هذه الأنشطة إلى جانب أنها تؤدي إلى زيادة تقدير الذات لدي الطلاب بالإضافة إلى تحسين مهارات القيادة وإثراء معارفهم وقدراتهم المختلفة. وبالمثل أشارت دراسة صفاء فوزي (14) إلى أن الطفل المصري يستعمل الوسائط الثقافية بشكل تكاملي، خاصة حينما يمارس الأنشطة الإعلامية داخل المدرسة، فهو لا يقتصر على استعمال وسيط دون الأخر رغم تباين

حجم وكثافة التعرض لكل وسيط منها، وذلك وفقا للإمكانيات ومدى توفر الوسيط وأوقات التعرض لهذه الوسائط، وبذلك أمكن تنمية معرفته وسلوكه البيئي بشكل ملاحظ.

5. تعليم الأطفال أنماط السلوك البيئي المرغوب

تؤثر وسائط الثقافة بصفة عامة في تعليم الأطفال الأنماط السلوكية البيئية المرغوبة فالتليفزيون، مثلاً يساعد على تعليم الأطفال أنماط السلوك التي تضع نماذج للتوقعات المستقبلية الخاصة بتعاملهم مع البيئة في مواقف مماثلة، ويتم ذلك من خلال إعداد البرامج المتخصصة في مجال البيئة وتأليف المسلسلات والتمثيليات والأغاني المصورة إلى جانب استعمال الإشهارات وتوظيفها لخدمة القضايا والموضوعات البيئية, كما يستعمل الفيديو باعتباره أحد التطورات التكنولوجية التي ألحقت بالتليفزيون من أجل التحكم في زمن عرض الأفلام والبرامج التعليمية والأشرطة الوثائقية داخل الفصل واستعمالها كوسائط تثقيفية مدعمة للمنهج المدرسي، وفى هذا الإطار أوضحت دراسة عزة عبد المنعم زيدان, (15) مدى فاعلية برنامج نشاط معتمد على الإعلام التربوي لطلاب المرحلة الثانوية في معالجة المشكلات البيئية، حيث أسفرت نتائج تطبيق البرنامج عن فاعلية استعمال تلك الأنشطة في تنمية المعرفة البيئية لدى الطلاب وتكوين الوعي والاتجاهات الايجابية نحو البيئية.

6. إكساب الطفل المهارات المعرفية والابتكارية المساعدة في التعامل مع قضايا البيئة

تسهم وسائط الثقافة في تعليم الطفل المهارات المعرفية و الابتكارية مثل التصنيف ومهارات الترتيب والتسلسل وإدراك العلاقات بين الأشياء والتمييز بينها، فقد أسفرت نتائج إحدى الدراسات عن التأثير الفاعل للبرامج الخاصة بالتربية البيئية التي اعتمدت على الأسلوب المتدرج في تقديم المعرفة البيئية للأطفال من خلال استعمال مجموعة من الأنشطة البيئية القائمة على عرض الصور والأشكال والرموز التي توضح الكثير من المفاهيم البيئية، بالإضافة إلى استعمال التليفزيون باعتباره وسيلة تعلم مؤثرة تعتمد على دمج أسلوبي الإقناع والترفيه معاً من أجل مساعدة الطفل على تكوين الصورة الذهنية عن العالم الواقعي الذي يعيش فيه وربطه بعالمه الاجتماعي, وبالتالي يساعد الطفل في تحويل المفاهيم المجردة إلى خبرات محسوسة، وهذا يساعد في سهولة فهم واستيعاب الرسائل البيئية والموضوعات المتعلقة بها. ومن جهة أخرى أكدت دراسة Paterson and Kinny,(16) على أهمية استعمال برنامج في التربية البيئية موجه لأطفال الروضة يعتمد على استعمال الوسائط الثقافية في تنمية بعض المهارات المعرفية مثل التمييز والتصنيف والربط بين السبب والنتيجة، وإدراك العلاقات بين المتغيرات، حيث قدم الباحثان برنامجا يعتمد على مجموعة من الوسائط الثقافية تتمثل في القصص و الرقص والموسيقى والزيارات الميدانية لجمع أشياء من البيئة، وقد أثبتت النتائج فاعلية الأنشطة البيئية ومناسبتها لتنمية مهارات الأطفال المعرفية التي تعتمد على الشكل واللون.

7. إشباع الحاجات المعرفية والوجدانية والمهارية لدى الأطفال وانعكاسها على أدائهم البيئي

في هذا الإطار أشارت دراسة محمد فؤاد محمد زيد،(17) إلى العلاقة الوثيقة بين ممارسة الأنشطة، خاصة الإعلامية منها، وبين نمو شخصية الطفل، حيث أوضحت نتائجها مدى فاعلية تلك الأنشطة في إشباع حاجات الأطفال المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية، وتأثيرها في تطور مهارات التفكير الناقد لدي الأطفال وانعكاسها الايجابي على الأداء البيئي للطفل ظهر هذا واضحا من خلال تحسن أداء الأطفال البيئي على المستوى العقلي والحركي والنفسي والاجتماعي بعد ممارستهم للأنشطة التي احتواها البرنامج المقدم إليهم. ومن جهة أخرى أكدت دراسة (Spencer) على دور وسائط الثقافة في تنمية الإدراك البيئي لدى الأطفال، باعتبار أن الإدراك البيئي مهارة عقلية تسهم في تطوير القدرات الذاتية الطفل و تتيح له، حين اكتسابها، القدرة على التعامل مع البيئة المحيطة به و إدراك أدواره ومسئولياته تجاهها وبالتالي إشباع حاجاته المعرفية والوجدانية والمهارية، وذلك من خلال استبدال الأسلوب التقليدي في التربية بأسلوب مبتكر يعتمد على استعمال الأنشطة ووسائط الثقافة في تنفيذ مشاريع بيئية تهدف إلى تنمية القدرات الذاتية والمهارات البيئية لدى الأطفال(18)

تصنيفات وسائط الثقافة

تتعدد تصنيفات وسائط الثقافة وفقاً لطبيعة الدراسة ووفقاً لطبيعة المادة المقدمة والجمهور الذي يتعرض لها، حيث يستعمل كل باحث تصنيف خاص به يتوافق مع طبيعة دراسته والأهداف التي تسعى إليها، وقد قدمت الدراسات مجموعة من التصنيفات الخاصة بوسائط الثقافة تتمثل في الأتي:

1. التقسيم وفقا لأسلوب معالجة المعلومات :

من خلال ما تحتاج إليه المادة الإعلامية أو ما تسعى إليه من أهداف، كمجموعة الرموز التي تشمل الوسائط اللفظية المتمثلة في حركات الجسم وتعبيرات الوجه ودلالات الألوان والإشارات ومهارات المخاطبة والحديث، ومجموعة الوسائل المتمثلة في الوسائط السمعية والبصرية كالصحف والراديو والتلفزيون والسينما وأجهزة الحاسوب، يركز هذا التقسيم درجة ما يوفره الوسيط من واقعية تتيح الفرصة للطفل للاحتكاك والإحساس بالواقع، وبالتالي يكون هذا الوسيط قادرا على مساعدته على الإحساس بالشيء المطلوب التعرف عليه أو دراسته والتعامل معه مباشرة، ومن ثم تنمية سلوكه ومعارفه البيئية بسهولة.

2. التصنيف وفقا لطبيعة الوسيط وأدواته

قدم حسين حمدي الطوبجى في دراسته تصنيفا لوسائط الثقافة وفقاً لطبيعة الوسيط وما يحتاج إليه من أدوات لتوصيل الرسالة الإعلامية للطفل، حيث اعتمد على تصنيف هذه الوسائط إلى وسائط تقليديه تشمل المسرح والمعارض والرحلات، ووسائط مكتوبة تشمل الكتب والصحف والمجلات، والوسائط المسموعة التي تشمل

الأشرطة والراديو، وأخيرا الوسائط المرئية والمسموعة التي تشمل برامج التليفزيون وأشرطة الفيديو والسينما، وهو بذلك يؤكد على المميزات والخصائص التي تجعل اختيار الوسيط مناسبا لخدمة الهدف الذي يسعى إليه، وتحقيق التعلم والتثقيف المطلوب(19) .

3. التصنيف وفقا لفكرة الزمان والمكان

اعتمد إبراهيم إمام(20) في دراسته على تقسيم الوسائط الثقافية وفقا لمفهوم الزمان والمكان، فقسمها إلى وسائط مكانية تشغل حيزاً من مكان مثل المطبوعات والصور واللوحات الفنية، ووسائط زمنية تتميز بالتسلسل في زمن محدد كالبرامج الإذاعية والتلفزيونية، بالإضافة إلى الوسائط المكانية الزمنية التي تشغل حيزاً مكانياً ووقتاً زمنياً في وقت واحد، مثل الأفلام والمسرحيات.

4. التصنيف وفقا لنوعية الوسيط

قدمت دراسة اخرى تصنيفا مختلفاً يعتمد على تقسيم هذه الوسائط إلى أربع مجموعات تتمثل في الوسائط الصوتية وتشمل الخطب والأناشيد والأغاني، والوسائط المطبوعة وتشمل الصحف والمجلات والكتب والنشرات والملصقات، أما الوسائط المرئية فتشمل التماثيل والأعلام والرموز والأزياء والشارات والعلامات التجارية، وأخيراً الوسائط الصوتية المرئية التي تشمل التليفزيون والسينما والمسرح.(21)

5. التصنيف وفقا لتاريخ ظهور الوسيط

استعمل أحمد زلط (22) في دراسته تصنيفا يعتمد على تاريخ ظهورها من الأقدم إلى الأحدث، وتتمثل في الكتب والصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، ويضاف إليها برامج الحاسوب والألعاب الالكترونية وشبكات الإنترنت. ومهما تعددت تصنيفات وسائط الثقافة التي قدمت في الدراسات العلمية المختلفة وتعددت بتعدد اهتمامات الباحثين وتخصصاتهم وطبيعة الموضوعات التي تعالجها هذه الدراسات إلا أن هذه التصنيفات تشترك فيما بينها في تصنيف متقارب ينظر إلى الوسيط من حيث طبيعته وما يحتاج إليه من أدوات وما يسعى إليه من أهداف وما يمتلكه من خصائص تناسب عمر الطفل وتناسب طبيعة الموقف الاتصالي والغرض من استعماله وكيفية توظيفه لخدمة التربية البيئية. لذلك يمكن تصنيف وسائط ثقافة الطفل المستعملة في التربية البيئية في أربع فئات كالأتي:

1. الوسائط التقليدية وتشمل: المسرح والمعارض والمتاحف والمخيمات والرحلات والزيارات.
2. الوسائط المكتوبة وتشمل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات والمطويات.
3. الوسائط المسموعة وتشمل: برامج الراديو وأشرطة الكاسيت والاسطوانات المدمجة.
4. الوسائط المرئية والمسموعة تشمل: برامج التليفزيون و أشرطة السينما والفيديو.
5. الوسائط التفاعلية وتشمل: الألعاب الالكترونية وبرامج الحاسوب وشبكة المعلومات(الانترنت).

بناء على التقسيمات السابقة لوسائط ثقافة لطفل تم وضع تصنيف خاص بالدراسة الحالية يعتمد على اختيار أربع وسائط ثقافية ، تتمثل في المسرح البيئي والمخيم البيئي والصحافة البيئية والانترنت البيئي، حيث اعتمدنا على هذه الوسائط والأنشطة المطبقة لما لها من أهمية فعالة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الطفل في الطور الإبتدائي وذلك كالأتي:

الوسيط الأول: المخيمات البيئية

تقسم المخيمات إلى أنواع تبعاً إلى الجهة أو الهيئة المنظمة ولطبيعة الأعضاء المشاركين أو بالنسبة للمدة أو نوعية النشاط أو الأغراض المقامة من أجلها أو لطبيعتها، وتعد المخيمات البيئية التي تهدف إلى صيانة الطبيعة وحماية البيئة والحياة الفطرية من أهم المخيمات البيئية حيث تشمل برامجها على المحاضرات وورش العمل والتطبيقات التي تهتم بمختلف جوانب حماية البيئة ومواردها الطبيعية, كما تعتبر المخيمات من أهم الوسائط الثقافية التي تسهم في تنمية المعرفة و السلوك البيئي لدى الأطفال، المشاركين فيها، وتبرز أهميتها في الآتي:

1. اكتشاف وتنمية إمكانيات الطفل الذاتية اللازمة للتعامل مع البيئة المحيطة:

تساعد المخيمات في اكتشاف تنمية الإمكانيات البدنية والذهنية والاجتماعية للفرد، كما تساعده على أن يعيش في تناسق وتوافق وتناغم مع ما توفره له الطبيعة من إمكانيات، ومن خلال الحياة مع الجماعة وتحت إشراف ريادة مؤهلة.

2. مساعدة الطفل على أن يتطور اجتماعيا أثناء ممارسة الأنشطة:

تسهم المخيمات في التطور الاجتماعي والديمقراطي للأطفال وذلك من خلال مشاركة الطفل في الأنشطة والبرامج التي تسهم في تربية فرد فاعل ومؤثر في حماية البيئة وصيانتها والدفاع عنها، وأن له رأى ودور في المساهمة الايجابية في المشاريع البيئية التي تهدف إلى خدمة البيئة والتفاعل المباشر مع عناصرها ومواردها، وهذا هو جوهر التربية البيئية

3. توعية الفرد بأهمية دوره في تنمية موارد البيئة والحفاظ عليها

أثبتت العديد من الدراسات البيئية بأن الفرد حينما يتحرك في نطاق بيئي محدد فهو يكتشف مدى قلة الإمكانيات التي توجد في البيئة، لذلك فإن تواجده في المخيم يبصره بدوره في تنمية هذه الموارد, ويساعده على تشكيل وتطوير اتجاهات وقيم وسلوكيات بيئية مرغوبة من اجل الحفاظ عليها, وبالتالي تكون مشاركته في تنمية هذه الموارد والمحافظة عليها مشاركة فعلية، ويكون دوره داخل المخيم دور فاعل ومؤثر في الطبيعة وفي العلاقات مع الآخرين، وقد أثبت دراسة (23Detra and James) التأثير القوى لهذه المخيمات في توعية الأطفال بأهمية دورهم في صيانة البيئة وحمايتها وتشكيل الاتجاهات الايجابية نحوها ، إلى جانب التأكيد على أهمية استعمال هذه المخيمات كوسيط ثقافي مؤثر في عملية البناء العام لتعليم النشء وترسيخ الاتجاهات البيئية الايجابية وتنمية السلوكيات المسئولة.

الوسيط الثاني: المسرح البيئي

يتميز مسرح الأطفال عن الوسائط الثقافية والإعلامية الموازية له في القدرة على مخاطبة عقل الطفل ووجدانه في أشكال فنية متنوعة لا تتوفر عناصرها في الوسائل الأخرى، إذ أن المسرح من وسائط الثقافة المثالية للاتصال بالطفل، وهو كما يقول عنه أحد الباحثين وسيط ثقافي تتوفر فيه خصائص عديدة مثل الإيهام المسرحي وخيالات الأطفال ومواقفهم الانفعالية واندماجهم وتعاطفهم، واستعانته بالنصوص الأدبية والدراما المبسطة، بالإضافة إلى قدرته على توظيف تقنيات الفنون المجتمعة من صوت وصورة وأزياء وهي خصائص توضح دور المسرح في غرس القيم الجديدة في أعماق الطفل، كما أنه يعتبر من الأدوات التربوية المهمة التي تسهم في تشكيل ثقافة الطفل، وتعمل على تنميته وتعليمه.(24)

ويصنف مسرح الأطفال وفقاً لطبيعة الممثلين إلى مسرحيات يمثل فيها الأطفال أو مسرحيات تعتمد على العرائس بأنواعها أو مسرحيات يقدمها الكبار بمشاركة الصغار, كما قد يصنف وفقاً لطبيعة الأدوات الفنية المستعملة فيه والمتمثلة في العرائس بأنواعها وخيال الظل والمخلوقات الخرافية, بينما قد يصنف وفقاً للهدف منه إلى الدراما التلقائية ولعب الأدوار والدراما المبتكرة ومسرحة المناهج والمواقف التمثلية, وذلك لما يمتاز به كل نوع منها من مميزات تتيح استعماله بشكل سهل ومبسط في تنمية جوانب كثيرة من شخصية الطفل، ومن أهم هذه الجوانب التي يقوم مسرح الطفل بتنميتها الآتي:

1. تطوير الخبرة التربوية والبيئية لدى الأطفال

اعتمد (25Mohamed Hammed AbouElkhir,) على الدراما التعليمية لتطوير الخبرة التربوية والبيئية لدى الأطفال بالمدارس الابتدائية، حيث توصل في دراسته إلى مجموعة من النتائج التي توضح دور العناصر الفنية المتضمنة في الدراما التعليمية في خلق بيئة مكانية وزمنية للموضوع البيئي المطروح على الأطفال، وبذلك يتم التعلم عن طريق العمل المقترن بالتفاعل المباشر ، فإذا ما تم تطبيق هذا الأسلوب في برامج تسهم في تنمية المعرفة والسلوك البيئي، فانه بالتأكيد سوف يؤدي إلى تنمية مهارات النقد والتحليل وتطوير خبرات الطفل البيئية التي تتوافق مع قدراته وإمكانياته الذاتية.

2. مساعدة الأطفال على معايشة الواقع البيئي وإدراك دورهم في صيانة البيئة:

يساعد المسرح الأطفال على معايشة الواقع ويدفعهم إلى أدارك دورهم في تغيير ذلك الواقع، وفي هذا الإطار استعمل أحد الباحثين من أجل تنمية أساليب التفكير لدى الأطفال، وتعليمهم كيفية احترام المثل البيئية النبيلة والالتزام بها والتخلص من المفاهيم البالية، وذلك من خلال إشباع الأطفال بروح الالتزام والمواطنة وتوسيع مداركهم وتهذيب وجدانهم وإرهاف أحاسيسهم وعواطفهم وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم وإدخال الجمال إلى حياتهم وإعدادهم لأن يكونوا طاقات خلاقة.(26)

3. تنمية طاقات ومهارات الطفل الذاتية

يسهم المسرح في تنمية مهارات الطفل البيئية بشكل كبير، إذ أن الطفل يصبح قادرا من خلال مشاركته في الأنشطة المسرحية أو حضوره للعرض على التفاعل وتنمية شخصيته وقدراته، فالمسرح بإمكانياته وخصائصه ينمى القدرة على التعبير، وهو، كما يري فاروق اللقانى يزيد من الحصيلة اللغوية لدى الطفل وينمى ملكة التذوق الفني لديه، سواء من خلال تدريبه على فن التمثيل والإلقاء المسرحي أو من خلال تزويده بمعلومات حول فنون الرسم والمناظر والإخراج وما إلى ذلك(27) .

4. مساعدة الطفل على اتخاذ قراراته إزاء القضايا البيئية

يسهم المسرح في تدريب الأطفال على اتخاذ قراراتهم البيئية انطلاقا من تعرفهم على حقوقهم والتزامهم بواجباتهم البيئية، حيث يتوافق مسرح الطفل مع الطابع الاندماجي الذي يغلب على حياة وتصرفات الطفل، فهؤلاء الأطفال كما يذكر يعقوب الشارونى يهتمون بحركاتهم وتعبيراتهم وما يحدثونه من ردود فعل على بقية من يشاركهم في التمثيل، وفى الوقت نفسه لا يهتمون كثيراً إذا ما شاهدهم الآخرون أم لا، لأنهم في حقيقة الأمر يمارسون لعبة التمثيل أكثر من ممارستهم لحرفية التمثيل، وهذا يعنى أن القاعدة الأساسية في كل هذا النشاط التمثيلي أن الدراما هي ما يفعله الطفل، وبذلك يصبح فاعلا في النشاط، وليس مشاهدا أو متلقيا فقط، وهذه من القواعد المهمة التي تساعد الطفل على إدراك الواقع البيئي وتحديد قراراته تجاه المشكلات البيئية التي يتعرض لها(28).

الوسيط الثالث: الصحافة البيئية

تصنف صحافة الأطفال في تقسيمات متعددة وفقاً لأدوارها التي تؤديها, أو حسب سن الطفل الذي تتوجه له, ونوعية اهتمامات هؤلاء الأطفال, كما قد تقسم تبعاً لموضوعاتها أو شكلها الفني, وفي بعض الأحيان وفقاً للجهة التي تصدرها أو لدورية إصدارها خاصة وان هذه النوعية من الصحافة المتخصصة تمتاز بخصائص معينة تجعلها تختلف عن بقية وسائط ثقافة الطفل, فهي تعتمد على الكلمة والصورة واللون في مخاطبة الطفل, بالإضافة إلى أن الانتظام الدوري هو خاصية ذات أهمية في صحف الأطفال, لأنه يميزها عن الكتابة المتقطعة المتباعدة التي يتميز بها الكتاب.

ولذلك يري **أحمد نجيب** (29) أن صحافة الطفل تحتاج إلى تعامل وأسلوب خاص في إنتاج موادها لخصوصية جمهورها من الأطفال الذين لم يتجاوزوا السادسة عشرة من أعمارهم ممن يرتبطون عادة بأكثر من مجموعة أثناء التفاعل مثل العائلة وجماعة المدرسة وجماعة الأصدقاء, بالإضافة إلى تفاوت هذا الجمهور في المستويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية, مما يجعله جمهور غير متجانس في صفاته ويحتاج إلى دقة ومهارة فائقة في الاتصال به. ونظرا لخصوصية هذا الوسيط، وتأثيره الواضح على جمهور الأطفال الذين يرتبطون عادة بمجلات خاصة بهم، فان استعماله في التربية البيئية يحدث تأثيرا واضحا ومرغوبا لدي الأطفال،

فقد أثبتت دراسة محب محمود الرافعي وآخرون(30) إمكانية استعمال صحافة الأطفال في التربية البيئية عن طريق نشر المعلومات البيئية وتفسير القضايا

والمشكلات البيئية العالمية والإقليمية والمحلية ووضعها في قوالب محببة يطلع عليها الأطفال من خلال صحافتهم، وتزيد فاعلية هذا الوسيط باستعمال مجموعة من الأساليب التي تساعد في تنمية المعرفة والسلوك البيئي مثل الكتابة في الصحف والمجلات وتجميع القصاصات لعمل أرشيف للمعلومات البيئية،
كما يرى أحد الباحثين بأن أهم أسلوب يمكن تطبيقه ضمن هذا الوسيط هو أسلوب الصحف الحائطية باعتبارها أسلوباً فاعلا يتيح الفرصة لاستثمار قدرات الأطفال وتنميتها أثناء إعداد وكتابة تلك الصحف، كما أنها أكثر نفعا وإمتاعا للطفل إذا ما أعدها بنفسه تحت الإشراف التربوي، لأنها، حينئذ، تحقق أهداف التربية البيئية وفي مقدمتها تنمية السلوك والتعليم والتثقيف ونمو الخيال والمعرفة بالقضايا البيئية المختلفة، وتعتبر صحافة الأطفال وسيلة قادرة على عرض الموضوعات البيئية وشرح جوانبها المختلفة فهي تساعد الطفل على تعميق معلوماته البيئية, وتغرس في نفسه حب الانتماء للبيئة والانحياز لها(31)، ويمكن تلخيص أهمية استعمال الصحافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي في الأتي:

1. تنمية المعرفة البيئية لدى الأطفال

أوضحت دراسةحول دور صحافة الطفل في تنمية المعرفة البيئية ، والتي انطلقت من نظرية فجوة المعرفة التي تفترض أن تزايد حجم المعلومات التي تنقلها صحافة الطفل عن المشكلات البيئية سوف يؤدي إلى ارتفاع مستوى المعرفة، وقد توصلت في دراستها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كثافة تعرض الأطفال لمجلاتهم وزيادة المعرفة بالمشكلات البيئية الواردة فيها (32).
كما تعمل صحافة الأطفال على تهيئة المناخ لإمداد الأطفال بالمعرفة فقد أوضحت دراسة (Ann, Gerri & Pomerantez, تأثير الصحف والمجلات على تنمية المعرفة البيئية لدى الأطفال في الصفوف الثالث والخامس الابتدائي بولاية كارولينا الأمريكية، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مصادر المعلومات البيئية، والتعرف على أسباب المشكلات البيئية ودورها المتمثل في تنمية المعرفة البيئية وتوضيح أساليب الاتصال والسلوك البيئي لدى الأطفال، وذلك من خلال تحديد أثر المجلات باعتبارها وسائط تربوية رائجة في التربية البيئية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مجلات الأطفال، خاصة المجلة موضع التحليل، هي المصدر الأول الذي اعتمد عليه الأطفال عينة الدراسة للحصول على معلوماتهم البيئية (33).

2. بناء القيم الاخلاقية البيئية لدى الطفل

أكد محمد السيد حلاوة, في دراسته على دور صحافة الأطفال في بناء شخصية الطفل وتبصيره بقراراته البيئية، باعتبار أن القراءات الأولى للطفل مهمة جداً في صنع قراراته وتصوراته وتكوين القيم الخاصة التي يبنى عليها حياته، ومن بينها القيم البيئية الايجابية، بالإضافة إلى أنها تلبى احتياجات الطفل الفكرية والمهارية والأخلاقية، فالمجلة مثلا، بما تحتوى عليه من موضوعات متعددة، تسلى الطفل من

جهة, وتساعده على تكوين العاطفة الإنسانية الراقية من جهة أخرى، وذلك من خلال عرض القضايا البيئية بشكل يمتع الطفل ويؤدى إلى انحيازه للبيئة وتبني مواقفها نتيجة لتنمية الجوانب الوجدانية لديه، خاصة حينما تعمل هذه الصحافة على إشباع حاجات الطفل ورغبته في حب الاستطلاع والتعرف على عناصر البيئة ومكوناتها، بالإضافة إلى الارتقاء بلغته من خلال الاهتمام بالنصوص التي تقدم بها المعلومات البيئية وبذلك تزيد حصيلته اللغوية ويتعرف على المفاهيم والكلمات والعبارات والجمل البيئية السليمة والصحيحة ويتدرب على تذوقها ويعرف كيف يستعملها أثناء عرض قضايا البيئة ونقلها للآخرين ومساهمته في نشرها بين الأقران (34).

3. تنمية إحساس الطفل بمواطن الجمال في البيئة

توصلت إحدى الدراسات ، إلى أن صحافة الأطفال تنمي التذوق الفني لدى الطفل خلال تربية حواسه وتدريبها على تقدير مواطن الجمال وعناصر التجسيد الفني في الصور والألوان والإخراج, وبذلك فإنه بالإمكان الاستفادة من هذه الخصائص في تنمية وعي الطفل وإحساسه بالبيئة وتبصيره بمسؤوليته تجاهها، وبالتالي حث الأخلاق البيئية الإيجابية لديهم (35).

4. تكوين الاتجاهات البيئية الايجابية نحو البيئية

توصل كل من سوزان القليني وصلاح مدكور، إلى أن الصحافة، باعتبارها سلطة جماهيرية، تؤدي رسالة مهمة في خدمة المجتمع، وتسهم بفاعلية في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القضايا الملحة في المجتمع ومن بينها القضايا البيئية، كما أن هذه الصحافة تسهم في ترشيد المتلقي من خلال تقديم الحلول الأفضل لتلك القضايا والمشكلات باعتبارها مصدرا مهما يعتمد عليه المتلقي لاستقاء المعرفة البيئية وتعديل السلوك الممارس نحوها إلى الأفضل، لذلك فان استعمالها مع الأطفال يسهم بشكل مؤثر في تنمية قدراتهم ومعارفهم وسلوكهم البيئي، كما تزيد فاعلية صحافة الطفل في تنمية المعرفة والسلوك البيئي من خلال مشاركة الأطفال في إنتاج هذه الصحف (36)، كما توصلت دراسة أخرى إلى حدوث نمو واضح في الاتجاهات البيئية لدى التلاميذ في المرحلة الإعدادية بعد ممارستهم للصحافة البيئية في المدرسة، إذ أن صناعة الصحافة البيئية المدرسية وتنفيذها وقراءة الأطفال لها يسهم بفاعلية في تنمية هذه الاتجاهات ويساعد في توعية التلاميذ بقضايا البيئة المحلية وتنمية إدراكهم وإحساسهم بهذه القضايا ومعرفتهم بالعلاقات والمشكلات البيئية المحيطة(37).

الوسيط الرابع: مواقع الانترنت المتخصصة في المجال البيئي:

شهد مجال التربية البيئية تطورات مهمة في الآونة الأخيرة، إذ من المتوقع أن يكون لها تأثيرات كبيرة في مستقبل التربية البيئية، حيث أكدت دراسة (& Christopher Richard) على دور هذا الوسيط في تفعيل مبادرات إصلاح التعليم القائمة على المعايير الوطنية لتعليم العلوم بصفة عامة، وعلوم البيئة بصفة

خاصة، والتطور الذي لحق بمصادر الثقافية في تدريس هذه العلوم سواء من خلال الاعتماد على الطرق التربوية الجديدة التي تهتم بإشراك الطفل فعليا في عملية التعلم، أم بالاعتماد عليه كوسيط ثقافي يؤدي إلى تدعيم أهداف التربية البيئية ويسهم في تفعيل طرق التدريس التقليدية في المدارس الابتدائية، خاصة وأن هذه الشبكة تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية التي تسهم في تنمية الجوانب المختلفة لدى الطفل، وتعتبر برامج الكومبيوتر وشبكات المعلومات (الانترنت)، في الوقت الحاضر، من أكثر الوسائط الثقافية والاتصالية طغياناً على اهتمامات الأفراد وأكثرها استعمالا وأخطرها تأثيراً على الأطفال فكرياً واجتماعياً ونفسياً وعملياً (38).
كما أوضحت دراسة حول برنامج (التعلم والبيئة) تفضيل الأطفال لاستعمال الكمبيوتر كوسيط ثقافي مفضل وذلك لبعده عن التقليدية وإضفاء جو من التشويق على التعليم البيئي، بالإضافة إلى فاعليته في الحصول على المعلومات والبحث عن المعرفة البيئية، وهذه من أهم دوافع استعمال الأطفال للكومبيوتر وشبكات المعلومات (39). وتتمثل أهمية الانترنت في تنمية المعرفة والسلوك البيئي في النقاط التالية:

1. الارتقاء بالمستوي الثقافي البيئي للطفل

أكدت دراسة نجوى عبد السلام فهمي أهمية استعمال الانترنت وبرامج الحاسوب في التربية البيئية للطفل باعتباره وسيط ثقافي يرفع من مستوى الطفل ويؤهله بصورة أفضل لمجال دراسته أو عمله في المستقبل, خاصة أن الانترنت يقوم بتنمية عادات التفكير المجرد لدى الطفل، وذلك حينما تجسد البرامج المدرجة في الشبكة أو الخاصة بالألعاب الالكترونية المفاهيم المجردة بصورة تسهل على الطفل استيعابها وتنمى لديه القدرة على التفكير التبادلي الذي يسمح له بالتعامل مع عدة بدائل محتملة في نفس الوقت وأن يتبع بصورة متوازية أكثر من مسار لتسلسل الأفكار، ولهذا السبب فإن استعماله للارتقاء بالمستوى الثقافي البيئي وتوصيل القضايا البيئية للطفل يعد استثماراً فاعلاً لإمكانيات هذا الوسيط، ومن هذا المنطلق اهتمت بعض الشركات الكبرى بتسويق برامج الكمبيوتر وإبداع أنواعها وأشكالها, مثل تلك التي تمزج بين الترفيه والأهداف التثقيفية سواء أكانت ألعاباً أو كانت كتباً الكترونية، و الاستفادة منها في تصميم المواقع الخاصة بقضايا البيئة على شبكة المعلومات، واستحداث الألعاب الإلكترونية التي تحمل في طياتها تربية بيئية للطفل (40) .

2. إمداد الطفل بالمفاهيم والمعلومات البيئية

توصلت دراسة (41Pawanteh and Rahim,) التي استهدفت التعرف على انطباعات استعمال الانترنت حول حقائق وهويات المراهقين الماليزيين، إلى أن من أهم دوافع استعمال المراهقين الماليزيين لشبكة الإنترنت هو الحصول على المعلومات بالدرجة الأولي، ومن ضمنها المعلومات البيئية، إلى جانب إقامة العلاقات الاجتماعية مع الأنداد وتبادل الحوار في غرف الدردشة. أما (Wang, 42Minjuan,) فقد أكد على دور مواقع الانترنت وأنشطته في تحديد نوع المعرفة

البيئية المشتركة القائمة بين المراهقين، وتوضيح العوامل المختلفة التي تؤثر على بناء المعرفة لديهم باستعمال الانترنت, وقد دلت نتائج الدراسة على أن هناك نماذج مختلفة للتفاعل عبر المناقشات التي تتم عبر الانترنت وهي التي تسهم في بناء إطار المعرفة بأنواعها، ومن ضمنها المعرفة البيئية.

3. تنمية السلوك البيئي لدى الأطفال

أوضحت دراسة (محمد مصطفى كامل مروان, أهمية استعمال الألعاب الالكترونية جنبا إلى جنب مع الخدمات التي تتيحها شبكات الانترنت للأطفال مثل خدمات البحث والمراسلة والمنتديات الثقافية باعتبارها من أهم الأساليب التي يعتمد عليها الانترنت كوسيط ثقافي له تأثير واضح في تنمية وتدعيم السلوك البيئي وتكوين المعرفة لدي الطفل في كافة المجالات الحياتية، خاصة تلك المرتبطة بتواجده في البيئة المحيطة وتقديم خيارات ونماذج لأدواره في الحفاظ عليها(43). وفي هذا الصدد تؤكد نتائج دراسة أخرى على أهمية استعمال شبكة الانترنت والتعرف على نماذج ايجابية من السلوك البيئي والأنشطة والبرامج التي تسهم في تنميتها, خاصة وان هذه الشبكة أصبحت وسيطا اتصالياً قائماً بذاته وقادراً على احتواء الصحافة والإذاعة والتليفزيون, بل أن بقية الوسائط أصبحت تعتمد على المعلومات والقضايا التي تطرحها شبكة المعلومات وذلك لما تتميز به هذه الشبكة من خصائص في نقل المعلومات بسرعة هائلة إلى عدد غير محدد من المتلقين(44).

4. المساعدة في اتخاذ القرارات البيئية إزاء المشكلات المحيطة بالطفل

يؤدي استعمال الانترنت إلى تكوين قاعدة معلوماتية تهيئ الفرصة للطفل لاتخاذ قراراته واختيار الحلول المناسبة للحد من المشكلات البيئية، فبالرغم مما يقال عن النتائج السلبية للإفراط في ممارسة الألعاب الالكترونية وما تؤدى إليه من مشاكل عدم التوافق الاجتماعي والانعزال وزيادة السلوك العدواني وعدم التفريق بين الواقع والخيال, إلى جانب المخاطر الصحية الناتجة عن مدة بقاء الطفل أمام الجهاز وإمكانية إدمانه عليه, بالإضافة ما يحدثه الوسيط من تشويش في المعلومات لدى الطفل، إلا أن ,أهمية استعمال الانترنت والألعاب الالكترونية في تنمية التفكير التبادلي المتوازن لدى الطفل إلى جانب تنمية التوافق العضلي والحركي والذهني ومساعدته على سرعة اتخاذ القرارات البيئية وتقوية استقلاليته الفردية وتدعم قدراته على النقد والتخيل والتفكير الإبداعي الذي يؤهله لاتخاذ قرارات بيئية حكيمة إزاء المشكلات التي تقابله، خاصة إذ ما تم ربط العلم بالمجتمع و بحياة الطفل وتوضيح دوره في حل المشكلات البيئية والتركيز على أهمية دور العلماء والخبراء وتجاربهم الناجحة في المجالات العلمية والتكنولوجية ومحاكاة هذه التجارب والخبرات للاستفادة من التأثير الواضح للانترنت على مدركات الأفراد وعلي تنمية السلوك الفكري والثقافي لديهم.

5. تطوير عملية التعلم البيئي لدى الأطفال

يساعد استعمال الانترنت على تطوير العملية التعليمية من خلال إدراج مواقع تعليمية وتثقيفية تسهم في تعويد الطفل على التعلم الذاتي واكتشاف نقاط الضعف لديه واكتسابه للمعرفة البيئية, فقد أوضحت دراسة (Vockell. Edward,)الإمكانيات التفاعلية الفائقة لشبكة الانترنت، ودورها في جذب الطفل ودفعه للتعلم وفقاً لقدراته وسرعته في استيعاب المادة، خاصة إذا ما احتوت هذه البرامج على الموضوعات والتجارب والمفاهيم البيئية التي يصعب تنفيذها في الصف، كما أن هذه البرامج تدعم قدرة الطالب على تذكر المعلومات المدرسية التي ينبغي له حفظها، وتوصل إليه المعلومات البيئية التي يصعب متابعتها في الواقع (45).

ومن جانب أخر تخليص الطفل من عادات التلقي السلبي في التعلم, وبذلك فهو يساعد في تضيق الفجوة بين التعلم في المدرسة والتعلم في البيت, ويتم الاعتماد على مميزاته و إمكانياته في التفاعل المباشر مع الطفل، من أجل خلق دافع حقيقي للتعلم سواء من خلال تصميم برامج تعليمية تخاطب مستويات وعقول الأطفال, أو تنظيم أنشطة تهتم بالتثقيف البيئي للطفل.

6. المساعدة في صقل القدرات الذاتية للطفل أثناء التعامل مع البيئية المحيطة

يؤدي استعمال الانترنت إلى تنمية شخصية لطفل من خلال التركيز على عملية التعلم للتعامل مع التكنولوجية, فقد أوضحت دراسة (Tubbs & Moss) أهمية استعمال شبكات الانترنت في صقل شخصية الطفل ومساعدته على تحمل مسئوليته تجاه البيئة ومواردها و إعداده لأدواره الوظيفية المستقبلية، كما أوضحت بأن تفاعل الطفل المباشر مع الأنشطة المدرجة على مواقع الشبكة يساعده على تطوير قدرة التعامل مع الآلة إلى جانب تكوين المفاهيم الخاصة بالتعامل مع برامجه، وبذلك يصبح الطفل ليس مجرد مشاهد كما هو الحال مع التليفزيون, بل يتعدى الأمر إلى تعامله مع الجهاز كمفكر ومستعمل للبرنامج الموجود أمامه على الجهاز فإذا ما احتوى هذا البرنامج على قضايا بيئية ومحاكاة ونمذجة للمشكلات البيئية فإنه سيسهم فعلياً في تنمية قدرات الطفل على التعامل مع البيئة المحيطة، ويعمل بفاعلية على تنمية المعرفة والسلوك البيئي لديه (46).

قائمة المصادر والمراجع :

1. نبيل على, (2001): "الثقافة العربية وعصر المعلومات" سلسلة عالم المعرفة "267" , الكويت إبراهيم إمام, العلاقات العامة والمجتمع (القاهرة : دار الفكر العربي , د.ت).ص308-310
2. السيد سلامة الخميسي,(2000) " التربية وقضايا البيئة المعاصرة : قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم" دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الإسكندرية.ص 180

- نبيهة السيد عبد العظيم نايل،(2002):"مدى فاعلية ما تقدمه بعض وسائل الاعلام للاطفال من9-12) سنة لتنمية الاتجاهات الايجابية نحو البيئة"، دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس كلية البنات, القاهرة.

3. أحمد الأمين علي، (2005): "أثر تضمين البعد البيئي في برامج الأنشطة المدرسية اللاصفية علي تنمية المعارف والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا"، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم التربية والثقافة، جامعة عين شمس, القاهرة.

4. عبد الله الطويرق, ط2 (1997): "علم الاتصال : دراسة في الأنماط والمفاهيم والم الوسيلة الإعلامية", مكتبة العبيكان, الرياض.ص 246
- سمية عبد الحميد أحمد اسماعيل، فعالية برنامج تدريبي مقترح في التثقيف الصحي لمعلمات رياض الاطفال،(القاهرة: 1995، مؤتمر جامعة عين شمس عن الطفل والامان، مركز دراسات الطفولة، قسم طب الاطفال)
5. يعقوب يوسف علي محمد،(2002): " فعالية الدور الإعلامي للمؤسسات البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب: دراسة ميدانية بدولة الإمارات العربية المتحدة"، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، القاهرة.
6. أحمد حسين اللقانى, وفارعة حسين محمد, ط1, (1999): "التربية البيئية: واجب ومسئولية, عالم الكتب , القاهرة ص235.
7. Bradley, J. and Waliczek, T.M. and Zalicek, J. M. (1999): "Relationship between environmental knowledge and environmental attitude of high school students", The journal of environmental education. Vol.31,
8. Chan, Kara,(1996):" Environmental attitudes and behavior of secondary students in Hong Kong, Journal article, Hong Kong, Environmentalist, vol. 16, no. 4. (2003 نقلا عن (سحر عبد الرحمن لبيب،
9. عاطف عدلى فهمى, (2005) : "إنتاج الوسائل التعليمية" مؤسسة نبيل للطباعة, , القاهرة.ص333
- أحمد زلط, أدب الطفل العربي: دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل : (القاهرة : دار هبة النيل للنشر والتوزيع, 1998).ص180
- فاتن عبدا لحميد الكنبارى, (1991): "صورة المراهق في الصحف القومية : دراسة تطبيقية", دكتوراه غير منشورة جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة,.ص92

10. محمد فتحي عبدا لهادى وآخرون, (د.ت) : "كتاب الأطفال", دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة.ص42
11. نجوى عبدالحميد سعد الله, دراسات بيئية في المجتمع المصرى, ط1 (القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, 2002) ص49
12. إيناس الشافعي محمد عبد الفتاح، (2001): "فاعلية برنامج نشاط في الدراسات الاجتماعية لتنمية الوعي الأثري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، ماجستير غير منشورة، عين شمس، كلية التربية
13. Kelsse. Edward, Student goals for school activities, USA Virginia Association of secondary school principles, Division of student activities, 1994.
14. صفاء فوزي علي محمد، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الالكترونية: دراسة علي عينة من أطفال الريف والحضر بين(18-12) ماجستير غير منشورة(القاهرة:كلية الاعلام،2003)
15. عزة عبد المنعم زيدان، (2002):" استخدام المدخل البيئي في برنامج نشاط للاعلام التربوى لطلاب المرحلة الثانوية واثره علي تنمية الاتجاهات البيئية لطلاب المرحلة الثانوية"، ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية،القاهرة

16. Paterson, J.W. and Kinney, J.M.,(1994) Experimenting now- learning unite of environmental cognitive scills according to colors, pictures, figures and symbols. Journal of experimental child psychology, vol.98 no. 47 pp. 102- 110
17. محمد فؤاد محمد زيد،(2002) : "العلاقة بين ممارسة الانشطة الاعلامية ومهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، ماجستير غير منشورة، عين شمس، معهد الدراسات العلى للطفولة، القاهرة
18. Spencer, Christopher and Others, (1994): Evaluating environmental education in nursery and primary school, Environmental education AND INFORMATION, VOL. 3 NO. 1

19. حسين حمدى الطوبجي, ط9 (1984) : "وسائل الاتصال والتكنولوجية في التعلم", دار القلم, الكويت.ص44
20. إبراهيم إمام, العلاقات العامة والمجتمع (القاهرة : دار الفكر العربي , د.ت).ص189-
21. سهير جاد، ط1،(2003):" وسائل الإعلام والاتصال الإقناع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. ص61
22. - أحمد زلط , مرجع سابق .ص189
23. Petra Lindemann- Matthies, (2002): "The influence of an educational program on children's perception of biodiversity, The journal of environmental, vol. 33, no.2.
24. أحمد زلط مرجع سابق .ص 234
25. Mohamed Hammed Abu El khir, (1994): The use of resources in development of learning the rough drama Leeds. Metropolitans University.
26. هاني عبد المحسن محمد جعفر،(1998): توظيف التليفزيون في نشر الوعي الصحي بين الأطفال: دراسة تجريبية علي عينة من الأطفال, دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة. ص13
27. فاروق اللقانى, (1995):" تثقيف الطفل", منشأة المعارف،(در), الاسكندرية. ص235
28. محمود حسن إسماعيل، ط1،(1996): "مناهج البحث في إعلام الطفل", دار النشر للجامعات, القاهرة.ص88
29. أحمد نجيب, أدب الأطفال (1991) : علم وفن , دار الفكر العربي, 1991. القاهرة ص44
30. محب محمود كامل الرافعى, وآخرون, (2004): "من أجل بيئة أفضل", (د.ر) القاهرة.ص89
31. خيري خليل الجملي, (1996) : "الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث, المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع, الإسكندرية.ص 99-98
32. ملكة بدر الدين فرج السيد،(2001): "دور صحافة الاطفال في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال"، دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس، القاهرة.
33. Ann Pellowski, (1984): "the story vine", collier book, New York.
34. محمد السيد حلاوة, (2003): "مدخل إلى أدب الأطفال : مدخل نفسي واجتماعي", مؤسسة حورس الدولية, الإسكندرية. ص255
35. هدى محمد قناوى, (1990) :"أتدب الطفل", مركز التنمية البشرية, القاهرة.ص 94
36. سوزان القليني وصلاح مدكور، (2000) الاعلام البيئي: النظرية والتطبيق،(د.م) القاهرةص 165
37. بلقيس عبد المنعم سعد,(1998): الصحافة المدرسية ودورها في تناول قضايا البيئة بمحافظة الدقهلية، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، عين شمس، القاهرة.
38. Christopher J. Moore and Richard A. Huber,(2001): Support of E.E from the national science education standards and the internet, The journal of environmental education. Vol.32, no.3.p 21-25
39. منال محمد ابو الحسن فؤاد، (2002): "دوافع استخدام الاطفال للحاسبات الالية وعلاقتها بالجوانب المعرفية"، دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، القاهرة.
40. نجوان حسين طاهر عبد الفتاح، (1999): تقويم السلوك البيئي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.ص 93
41. Pawanteh, Latiffah, and Rahim, Samsudin- A, (2000): Who me? A Cyberteen: Implications of internet usage on realities and identities of Malaysian adolescents. Journal – Articles Asia Pacific-media educator. No.9, Jul- des. 2000.

42. Wang- Minjuan, (2001): The construction of shared knowledge in an internet-based shared environment for Expeditions: Astudy of external factors implying knowledge construction, phD, (Unversity of Missouri- Clombia)
43. محمد مصطفى كامل مروان, (1995) :"عنف وجريمة في ألعاب الأتارى", المجلة التطبيقية للأم والطفل, ع: 88 , يونيو ، القاهرة. ص63-65
44. أحمد فضل شبلول, تكنولوجيا أدب الأطفال, (الأسكندرية, دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر, 1999).ص55
45. Vockell, Euard, The computer in the classroom, 2ed(Newyork, Mitchell Publishing , Inc, 1992)p 75
46. محمود حسن إسماعيل , دور وسائط الثقافة والإعلام في تشكيل الوعي الثقافي للطفل (القاهرة: مجلة الطفولة والتنمية, العدد الصفري, نوفمبر 1999). ص85